الشيخ أبو بكر محمود غُمِي ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى.

د. رابع عمر موسى
محاضر في كلية التربية بغُمل، ولاية جيغاو
gatafa75@yahoo.com

مخلص البحث

مما لا يرتاب فيه أحدٌ أن الشيخ أبا بكر محمود غُمِي رمزٌ ورائدٌ من روّاد الدعوة إلى الله تعالى في هذه الديار، وممن أحيا الله به دينه، فبصَّر به أعيُنا عميا، وهدى به قلوبا غُلفا، درّس ونَصح ودعا وألّف، وجاب البلاد غربا وشرقا، جنوبا وشمالا دعوةً إلى الله تعالى على منهج قويم سديد. فهذه البحث : **"الشيخ أبو بكر محمود غُمي ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى"** يُلقي الضوء على منهج الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى ويُبَين معالمه كي يكون مصباحا لمن جاء بعده، وخاصة أن الشيخ أبا بكر غُمي سار في حياته على منهج صحيح سديد في الدعوة إلى الله تعالى، منهج الحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله تعالى. وقد سلك الباحث في هذا البحث المنهج التحليلي؛ وهو تتبع حياة الشيخ وأعماله الدعوية ثم استخراج منهجه منها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد : فإنه من سنة الله تعالى أن يبعث على رأس كل قرن من يُجدّد لهذه الأمة دينَها[1]. ومن هؤلاء الذين بعثهم الله تعالى في هذا القرن العشرين الميلادي ليجددوا للأمة دينها الشيخ أبو بكر محمود غُمي، فإنه – رحمه الله – كان عالما وناصحا وداعيا إلى الله تعالى، أفنى عمره وحياته في دعوة الناس إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، متبعا في ذلك أثر من سبقه في هذا العمل من أمثال الشيخ المجدد عثمان بن فودي والشيخ عبد الله بن فودي – رحمهما الله – وغيرهم من علماء هذه الديار.

وقد أفنى الشيخ أبو بكر محمود غُمِي حياته في تعليم الناس وتثقيفهم ودعوتهم، دعا ووعظ وألّف ونصح على منهج قويم وسديد، بالحكمة والموعظة الحسنة، شملت دعوته جميع أصناف الناس من العامة والخاصة، رجالا ونساء، فبارك الله له فيه، وأجابه الناس من كل طرف وصنف، فكان بحق إماما وقدوة لمن جاء بعده. فرحمه الله رحمة واسعة.

ومن هنا برزت أهميةُ إفراد منهج الشيخ بالبحث والبيان، لشدة حاجة الدعاة اليوم إلى التحلي بمثله، وخاصة في هذا الزمان الذي كثُر فيه الشتائم والسباب باسم الدعوة إلى الله تعالى، مما سبّب في كثير من الأحيان عزوف الناس عن العلماء والدعاة.

فهذا البحث **"الشيخ أبو بكر محمود غُمي ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى"** عبارة عن بيانٍ وتوضيحٍ لمنهج الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى، ليكون نبراسا لمن جاء بعده. وقد سلك الباحث المنهج التحليلي في كتابة البحث، فكان البحث على الخطة التالية :

وقد قسمت البحث إلى فصلين كالآتي :

الفصل الأول : موجز ترجمة الشيخ أبي بكر محمود غُمي. وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : اسمه ونسبه.

المبحث الثاني : ولادته ونشأته.

المبحث الثالث : طلبه العلم.

المبحث الرابع : أعماله التي تقلدها في حياته.

---

1. (1) ثبت ذلك فيما أخرجه أبو داود رقم (4293) والحاكم رقم (8592) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)). وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم (599).

المبحث الخامس : مؤلفاته.
المبحث السادس : وفاته.
الفصل الثاني : منهج الشيخ أبي بكر محمود غُمي في الدعوة إلى الله تعالى. وفيه خمسة مباحث:
المبحث الأول : تعريف المنهج والدعوة لغة واصطلاحا.
المبحث الثاني : منهج الشيخ أبي بكر غمي في الدرس والتعليم.
المبحث الثالث : منهج الشيخ أبي بكر غُمي في الوعظ والإرشاد.
المبحث الرابع : منهج الشيخ أبي بكر غمي في التأليف.
المبحث الخامس : منهج الشيخ أبي بكر غُمي في دعوة الحكام والمسؤولين.
الخاتمة : وفيها خلاصة البحث وأهم التوصيات.

الفصل الأول : موجز ترجمة الشيخ أبي بكر محمود غُمي

المبحث الأول : اسمه ونسبه :

هو الشـــيخ العالم الإمام المجدد أبو بكر بن محمود بن محمد مَرِنا بن علي برو البدوي[2]، ويلقّب بغُمِي نسبة إلى بلدة غُمي، آخر بلدة استقرّ بها والدُ الشيخ بعد تنقلات علمية كثيرة بين عدة بلدات ومدن[3].

كان والدُه الشيخ محمود – رحمه الله – أشهرَ عالِم في إمارة غمي وما حولها، لذلك كان أهل القرية لا يكادون يذكرونه باسمه، وإنما يطلقون عليه لفظ الشيخ إجلالا له وإكراما. وقد طاف البلاد في طلب العلم، فبعد أن حذق القرآن الكريم عند عمّه في بلدة جابو سافر إلى كتسنا، ثم إلى كنو، ثم إلى بوتشي، ثم إلى بلاد برنو، ومنها قفل راجعا إلى بلدته، لكنه لما وصل بلدة دوتسي غدَاوُر – عاصمة ولاية جيغاوا الآن – حطّ رحله فأقام بها إلى أن تزوج، وبدأ يعلّم الطلاب في البلدة، ولكنه لم يستقر فيها فقد رجع بلدته شاغاري التي تقيم فيها والدته إثر حادثة حدثت، فلّما اطمئن على سلامة والدته سافر إلى غَوندو ومنها إلى جيغا، ثم خرج منها بنية التوجه إلى مكة المكرمة، وفي طريقه إليها نزل بقرية غَولي ليزور أحد أقربائه الذي يقيم فيها، فحاله قريبه عن الهجرة إلى مكة فمكث في غولي، ومنها هاجر واستقر في قرية غُمِي رحمه الله[4].

وأما جدّه محمد مرِنا فهو أيضا من أهل العلم والدين كما هو الشأن في أبيهم علي برو البدوي، الذي انحدر من البدو والقبائل العربية الرحّل واستقرّ في سُكُوتُو[5].

وأما أم الشيخ فهي حفصة بنت الشيخ آدم، وكان أبوها من طلاب والد الشيخ المعروفين في قرية غِدِقا[6]. وقد حذقت أمه – رحمه الله – القرآن الكريم وأتمت قراءته، وقرأت بعض كتب التوحيد والفقه والشـــعر على والدها قبل أن تتزوج، وكانت – رحمها الله – بعد الزواج تقوم تعليم

---

2. (2) تسيغا، الدكتور إسماعيل، موقفي، نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم جالو بن محمد. مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر، شارع بوتشي، جوس، الطبعة الأولى : 2025/ 1447هـ. (ص 2 – 3).
3. (3) تسيغا، موقفي (ص 2). وكان يلقب في صغره بـ (غَيًا) لقّبته به جدَّتُه لأبيه، وذلك أنه لما ولد سعى إليها أحد أفراد الأسرة مداعبا لها قائلا : إن المولودة جاء أنثى كما هو المعتاد، فلما زارت أمي واكتشفت بأن المولود ذكر ولم يكن أنثى كما أخبرت، قالت : إنما هو "غَيًا" أي مداعبة. [انظر : تسيغا ص 20]. وقد اختلف في رسم كلمة غُمي، فالبعض يكتبها هكذا (جُومي) والبعض الآخر هكذا (غُومي) وكتبتها هكذا (غُمِي) لأنها تنطق كذلك باللغة الهوساوية.
4. (4) تسيغا، المصدر السابق (ص 4 -9).
5. (5) تسيغا، المصدر السابق (ص 2 - 3).
6. (6) تسيغا، المصدر السابق (ص 8).

النســـاء العلومَ الشرــعية في بيتها، وقد أُعطيت قوة الذاكرة والحظ الوافر في الحســـاب. رحمها الله تعالى[7].

المبحث الثاني : ولادته ونشأته وأخلاقه

ولد الشـــيخ أبو بكر محمود غمي في يوم الجمعة الأخيرة الخامس والعشرــين من رمضـــان (1344هـ) الموافق للســابع من شــهر نوفمبر تشرـين الثاني عام (1924م). وليس لوالدته مولود حيّ قبله؛ فقد ولدت قبله مولودا حيا ثم توفي بعد أشهر، وأسقطت بعده مرات عديدة، وبين الشيخ أبي بكر وسِقطِها الأخير تسعةُ أعوام[8].

وللشـــيخ أبي بكر غمِي – رحمه الله – إخوان وأخوات وهم : فاطمة مُوإنا، ورقية، وحفصـــة التي تلقّب بالشيخة لأنها سمِية والدته، ثم الشيخ، وعمر ميدَوا، وموسى، وزينب، وأسماء، ورابعة[9].

نشــأ الشــيخ أبو بكر غُمي نشــأة علمية كريمة في حجر والديه، فقد كان بيتُهم معمورا بطلبة العلم من الصـغار والكبار، الذين يفدون إلى أبيه لتلقي العلم عنه، فمنهم مَن يأتي مِن القرى المجاورة للمدينة ثم بعد تلقي العلم ينصرف إلى بيته، ومنهم من كان يقيم في بيت الشيخ ويتخذه سكنا له[10].

وقد تأثر الشـــيخ بأخلاق أبيه الحســـنة، ومنها حب تعليم الناس والعمل بما علِم، وعدم السكوت على خطأ صدر من أحد كائنا من كان، والتودد واحترام الناس كبارا كانوا أو صغارا، والتواضع، والجلوس مع صغار الطلبة، وكان يقول – رحمه الله - : **((**إنما يتعلم الصغار الأخلاق الحسنة إذا كانوا يجالسون آباءهم**))**[11].

وكان من عاة والد الشـــيخ أنه يأكل الطعام معهم، ولا يبدأ بالأكل إلا وقد تأكد أن كلا منا قد جلس مستويا مطمئا، بعد أن غسل كل واحد منهم يده، يم يبسمل الجميع ويأكلون جميعا، وإذا بدى من أحد شيء غير لائق عند الأكل صحح له والد الشيخ بكل لطف ولين – رحمهما الله[12].

هكذا تربى الشـــيخ ونشـــأ على أخلاق حميدة جيدة، أثّرت في حياته وجعلته قدوة وإماما في حياته وبعد مماته. رحمه الله وغفر له.

ومن تأثير هذه النشـأة الكريمة التي نشـأ فيها الشـيخ أبو بكر غُمي ما تواتر من جميل أخلاقه وكرمه وزهده عن الدنيا وتواضعه، ((فقد ذكر الذين عاشروه من بساطة حياته وعدم تكلفه في المأكل

---

7. (7) تسيغا، المصدر السابق (ص 9).
8. (8) تسيغا، المصدر السابق (ص 9) و .Tarihin Sheikh Abubakar M Gumi, Na M Ahmad S Gumbi (sh 1)
9. (9) تسيغا، المصدر السابق (ص 22).
10. (10) تسيغا، المصدر السابق (ص 12 - 17).
11. (11) تسيغا، المصدر السابق (ص 18 - 19).
12. (12) تسيغا، المصدر السابق (ص 19).

والملبس بل وحتى في الكلام، فإنه لم يكن من الذين ينمقون الكلام ويزخرفونه، بل اتصف حياته كلها بالبساطة وعدم التكلف))[13].

ويذكر أن رجلا أتى إلى منزل الشيخ يطلب دعاءه لترد إليه سيارته المسروقة، فصادف سيارة جديدة جيء بها هدية إلى الشيخ فلم تطب نفس الشيخ إلا بإهدائها إلى هذا الرجل المسكين الذي سرقت سيارته[14].

هكذا نشأ الشيخ كريما حميد السيرة إلى أن توفاه الله تعالى وهو رمز للأخلاق الحسنة والسيرة الحميدة رحمه الله تعالى.

المبحث الثالث : طلبه العلم

بدأ الشيخ أبو بكر غُمي – رحمه الله - حياته العلمية من بيت والده، فقد كان والده عالما مشهورا في منطقته، يتوافد إليه الطلاب من كل صوب ومنطقة يتعلمون منه العلم الشرعي كما سبق، لذا فمن البديهي أن يبدأ الشيخ تعليمه من والده، فقد بدأ الشيخ غُمي مسيرته العلمية بالكتّاب – كما هو العادة في المنطقة – في بيت والده، فتعلم منه حروف التهجي والقرآن، ثم كان في مجموعة من صغار الطلبة يرعاها الشيخ موسى الذي كان تلميذا لوالده[15].

وفي التاسعة من عمره غادر بلدة غُمي إلى قرية دوغونداجي للدراسة في المدرسة الابتدائية، وذلك في عام (1933م). ثم انتقل بعد إكمال السنة الثانية إلى المدرسة الجديدة التي افتتحت في سكوتو عام (1936م) حيث قضى فيها ست سنوات، فقد تخرج فيها عام (1942م). ومن خلال هذه الأعوام كان الشيخ منكبا على مطالعة الكتب الدينية وتلقى العلم عن العلماء خارج المدرسة مما أتاح له الحصول على قدر عال من العلم الشرعي[16].

وبعد تخرجه في المتوسطة عام (1942م) تم قبوله في كلية كدونا التي يلتحق بها أولاد الأكابر في جميع منطقة الشمال، وهي المدرسة التي يتمنى الالتحاق بها كل متخرج من المدرسة المتوسطة، ولكن الشيخ غُمي رأها أنها لا تليق به لأن رغبته منصبة في الالتحاق بمدرسة يغلب فيها تعليم العلوم الإسلامية، فتحول إلى معهد القضاء بسكوتو ليقضي سنة تمهد له القبول في كلية القضاء بكانو – مدرسة العلوم العربية الآن S.A.S – فدرس فيها على يد علماء سودانيين متخصصين من خريجي كلية غوردون التي عرفت فيما بعد بجامعة الخرطوم، تخرج فيها عام (1947م) [17].

---

13. (13) منصور، محمد المنصور إبراهيم، الشيخ أبو بكر محمود جومي : حياته مواقفه وآرؤه، (ص 34 - 35).
14. (14) وكيلي : (p: 15) .The Excellence and Life Reserved of Sheikh Abubakar Mahmud Gumi. وانظر كذلك : منصور : الشيخ أبو بكر محمود جومي : حياته مواقفه وآرؤه، (ص 34 - 35).
15. (15) تسيغا، المصدر السابق (ص 12 - 16).
16. (16) تسيغا، المصدر السابق (ص 24 - 35).
17. (17) تسيغا، المصدر السابق (ص 49 – 52).

وبعد تخرج الشـيخ غُمي من مدرسـة تعليم شـؤون القضـائية بكنو، رجع إلى سـكوتو وعُين سكرتيرا في مكتب كبير القضاة الشرعيين في منطقة سكوتو[18].

وبعد ذلك واصـل الشـيخ دراسـته لنيل الشـهادة العليا في تدريس اللغة العربية في كانو، وذلك في عام (1952م) وحصل على هذه الشهادة، ثم سعى لإيجاد فرصة للدراسة في مصر، لكن حال دون ذلك خشية حكومة الاستعمار من تأثره بالحركات والأفكار الثورية الموجودة أنذاك في مصر، وعوضا عن ذلك أعطيت له المنحة الدراسـية مع سـتة من زملائه ليدرسـوا في معهد بخت الرضـا بالسـودان، فتخرج فيها بدبلوم التربية العالي[19].

وهكذا اسـتمر الشـيخ غُمي يوسّـع مداركه العلمية، ويسـتفيد ويفيد أن توفاه الله تعالى. رحمه الله.

المبحث الرابع : أعماله التي تقلدها في حياته

لقد تقلَّد الشـــيخ غُمي – رحمه الله – أعمالا حكومية عدة في حياته، فأول ما بدأ الشـــيخُ أعمالَه الحكومية هو تعيينه سـكرتيرا في مكتب كبير القضـاة الشرعيين في منطقة سـكوتو، وذلك إثر تخرجه من مدرسة تعليم الشؤون القضائية بكانوا عام (1947م).

ومكتب كبير القضاة الشرعيين هو الذي يتولى الإشراف على جميع المحاكم، لذلك كان الشيخ هو السـكرتير الأكبر الذي يدير الأمور اليومية التي تتعلق بالتدوين والتسـجيل في هذا المكتب، وهو أيضا المسؤول عن العلاقات التي بين المكتب وبين سائر مكاتب السلطة الوطنية[20].

ولم يلبث الشـيخ غُمي في هذا العمل كثيرا حتى رجع إلى كانو معلما ومدرسـا في مدرسـة تعليم الشؤون القضائية، وذلك عام (1948م)[21].

وفي عام (1949م) انتقل الشيخ إلى التدريس في كلية تدريب المعلمين التي افتتحت في مدينة مَرُو بمنطقة سكوتو آنذاك. ثم بعد ذلك عاد إلى مدينة كانو معلما ومتعلما في مدرسـة تعليم الشـؤون القضائية للمرة الثانية التي تم تغيير اسمها إلى مدرسة العلوم العربية، ذلك في عام (1950م)[22].

وبعد ذلك ابتُعث إلى معهد بخت الرضـا بالسـودان لزيادة العلم هوَ وسـتةٌ من زملائه، وذلك عام (1953)[23]، وبعد عودتهم رقّي الشـيخ إلى المحاضر الأول في مدرسـة العلوم العربية بكانو عام (1956م) ثم رُقي مرة أخرى إلى مرتبة كبير الموظفين، وبذلك صـار أكبر مدرس مواطن بين المعلمين

18. (18) تسيغا، المصدر السابق (ص 65).
19. (19) تسيغا، المصدر السابق (ص 107 - 119). وانظر : منصور، محمد المنصور إبراهيم، الشيخ أبو بكر محمود جومي : حياته مواقفه وآرؤه، (ص 41).
20. (20) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 65).
21. (21) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 70).
22. (22) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 105، 108).
23. (23) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 115).

الذين يدرّسون في مدرسة تعليم اللغة العربية بكانو في ذلك الوقت[24]. وبعد ذلك استُعير للإدارة الوطنية لشؤون الموظفين ليكون مديرا لشؤون الحجاج النيجيريين بجدة وذلك عام (1957م).

وفي عام (1960م) عُين الشيخ – رحمه الله – نائبا لكبير القضاة الشرعيين في محكمة الاستئناف الشرعية في ولاية الشمال[25]، وبعد سنتين صار الشيخ كبير قضاة الشرعيين في شمال نيجيريا بعد استقالة طوعية من كبير القضاة السابق الشيخ عواد وعودته إلى وطنه السودان[26].

وفي عام (1973م) عيّنه رئيس نيجيريا آنذاك الجنرال يعقوب غوون رئيسا للجنة رعاية الحجاج النيجيريين (1973م) [27]. وظل الشيخ – رحمه الله – على منصب كبير القضاة إلى أن أُحيل إلى التقاعد في عام (1985م) [28].

وفي تقلّد الشيخ – رحمه الله – لهذه الأعمال الحكومية درس للدعاة والمصلحين بأن يقوموا ويكسبوا لأنفسهم وأهليهم ما يقتاتون منه، ولا يتكلوا على ما سيعطيهم الناس، فإن ذلك – غالبا – يجلب عليهم العار والذلة، وقد بالغ الشيخ غُمي – رحمه الله – في عدم التوكل على الناس حيث كان لا يقبل الزكاة ولا الصدقة من الناس رحمه الله[29].

المبحث الخامس : مؤلفاته

ألّف الشيخ غُمي – رحمه الله – عدة كتب لتعليم الناس، فكان منها ما ألف باللغة العربية، ومنها ما ألفه بلغته المحلية "هوسا"، وقد طبع من ذلك أكثر من عشرة كتب : وهذه قائمة كتبه[30]:

1. رد الأذهان إلى معاني القرآن : وهو تفسير للقرآن الكريم ومطبوع متداول.
2. العقيدة الصحيحة بموافقة الشريعة : وهو كتاب في العقيدة، مطبوع ومتداول، وهو من أوائل كتب الشيخ رحمه الله تعالى.
3. الإسلام ونواقضه : ألفه باللغة العربية ثم ترجمه تلميذه محمد أحمد سنوسي غمبي.
4. الورد العظيم من الأحاديث والقرآن الكريم : طبعته دار العربية بيروت بدون تاريخ.
5. كتاب النصيحة إلى أمير منطقة كتسينا : ذكر الشيخ محمد أحمد سنوسي غمبي أنه مطبوع.
6. كتاب مراتب الإسلام . كتبه بلغة هوسا.

---

24. (24) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 123).
25. (25) تسيغا، المصدر السابق (ص 123).
26. (26) تسيغا، المصدر السابق (ص 148 - 149).
27. (27) تسيغا، المصدر السابق (ص 133).
28. (28) تسيغا، المصدر السابق (ص 133).
29. (29) تسيغا، المصدر السابق (ص 390).
30. (30) انظر : منصور، محمد المنصور إبراهيم، الشيخ أبو بكر محمود جومي : حياته مواقفه وآرؤه، (ص 44).

7. مناسك الحج والعمرة. كتبه بلغة هوسا.
8. زاد الحاج. كتبه بلغة هوسا.

وهناك كتب قام الشيخ – رحمه الله – بترجمتها إلى اللغة الهوساوية وهي :

1. ترجمة معاني القرآن الكريم : طبع أولا في بيروت عام 1979م.
2. ترجمة كتاب نور الألباب. للشيخ عثمان بن فودي رحمه الله.
3. ترجمة كتاب هداية الطلاب في أهم مسائل الدين. للشيخ عثمان بن فودي رحمه الله.
4. ترجمة كتاب في القاديانية : طبع في بيروت عام 1973م.
5. كتاب في سيرته الذاتية (مكتوب بالإنجليزية) : أملاه على محبه وتلميذه الدكتور إسماعيل أبو بكر تسيغا. وهو أوثق وأكبر مرجع في ترجمة حياة الشيخ رحمه الله تعالى.

المبحث السادس : وفاته

توفي الشيخ أبو بكر محمود غُمي يوم الجمعة 14/ ربيع الأول/ 1413هـ الموافق لـ 9/11/ 1992م. في مستشفى بمدينة لندن بعد مرض قصير ألم به. ودفن في مدينة كدونا. رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجعل جنة الفردوس مأواه[31].

الفصل الثاني : منهج الشيخ أبي بكر محمود غُمي في الدعوة إلى الله تعالى

عاش الشيخ أبو بكر غمي – رحمه الله – حياته معلما ومدرسا وداعيا إلى الله تعالى، وكان – بحقّ – رائدا من رواد المدرسة السلفية في نيجيريا، وامتدادا لدعوة الإصلاح التي قام بها الشيخ عثمان بن فودي منذ أكثر من قرنين، حارب الشركيات والخرافات، ونابذ البدع والخزعبلات، واتخذ أسلوب الدعوة والتعليم والتأليف طريقة لنشر دعوته، وبث آراءه الإصلاحية[32].

وقد بارك الله تعالى في دعوة الشيخ، وجعل لها قبولا في الأرض، واستجاب لها كثير من الناس، فكان أمرا حسنا أن يُبَين منهجه ويوَضّح معالمه كي يقتدي به من بعده من الجيل القادم.

المبحث الأول : تعريف المنهج والدعوة لغة واصطلاحا

لما كان البحث في بيان منهج الشيخ أبي بكر غمي في الدعوة إلى الله تعالى كان لزاما أن يُعرّف المنهج والدعوة لغة واصطلاحا حتى يكون القارئ على بصيرة مما يقرأ.

31. (31) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 397).

32. (32) موسى، د. محمد الثاني عمر، التوريث القيادي العلمي في غرب إفريقيا تجارب وتحديات. مقالة في مجلة قراءات إفريقية، السنة الثالثة عشر، العدد 33، رجب – رمضان 1438هـ، يونيو – سبتمبر 2017م. (ص 12).

المنهج لغة : مأخوذ من مادة "نَهَج" والنهج : الطريق، والجمع نُهُج، ومناهج، والمنهج يعني الطريق الواضـــح. يقال : المَنهج بالفتح والمِنهاج بالكسر، وفي التنزيل: چگ گ گ گ ں چ [المائدة: ٤٨][33].

وأما المنهج اصـــطلاحا فلا تبعد معناه عما في اللغة، فهو الخطة أو التخطيط اللازم لشيء ما[34]. وقيل هو : نظم الدعوة وخططها المرسومة لها[35].

وأما الدعوة لغة فهي مشـــتقة من الفعل دعا، والاســـم : الدعوة، والقائم بها : داعية، وهي: إمالة الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك.

وتدور مادة "الدعوة" على النداء، والحث، والحض، والتمني، والطلب، والزعم، ومن دعاء إلى الشيء فقد حث على قصده، وسأل غيره أن يجيبه إليه.

والداعية هو الذي يدعو إلى دين أو فكرة، أدخلت الهاء فيه للمبالغة. والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع[36].

وأما الدعوة اصـطلاحا فقد تنوعت عبارة العلماء في تعريفها، ولعل أشـمل تعريف لها وأجمع ما عرفها به شـــيخ الإســـلام ابن تيمية - رحمه الله – حيث قال : ((الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسـلُه، بتصـديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضـمن : الدعوة إلى الشـهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصـوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه))[37].

وبما تقدم يراد بمنهج الشيخ أبي بكر غمي طريقته التي سلكها في دعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى ورسوله، والعمل بالإسلام ظاهرا وباطنا.

وقد اتخذ الشـيخ غُمي – رحمه الله – أسـلوب التعليم والتدريس والوعظ والإرشـاد والتأليف طريقا للدعوة إلى الله تعالى، لذا سنطرق إلى منهجه فيها.

المبحث الثاني : منهج الشيخ أبي بكر غمي في الدرس والتعليم

33. (33) انظر : الإفريقي، محمد بن مكرم بن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى بدون تاريخ. (383/2) مادة نهج. وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية. (957/2) مادة : نهج

34. (34) جريشة، المستشار علي، مناهج الدعوة وأساليبها، دار الوفاء، الطبعة الأولى : 1407هـ (ص 16).

35. (35) البيانوني، د. محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة : 1415هـ/ 1995م. (ص 44، 46).

36. (36) انظر : الإفريقي، لسان العرب، (257/14). وابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م. (279/2).

37. (37) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى. تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة : 1426هـ/ 2005م. (157/15).

كان التعليم والتدريس مما حبب إلى الشـيخ أبي بكر غُمي – رحمه الله – وهذا ظاهر لكل من تتبع تاريخ حياته، فلا يَحل بمكان إلا وبدأ فيه تعليم الناس أمرَ دينهم، وكان يقول – رحمه الله - : **((**وأرى أنه لا ينبغي لعالم أن يجعل أي حجاب بينه وبين طلابه، وإن كان ذلك عن طريق ارتداء الألبسـة التي تخيف الطلاب منه**))**[38]. ويقول أيضا : ((فكثيرا ما أتعجب من كيف جعل الله في قلبي حب التعليم؛ ذلك أني أجد في نفسي- أفضل تعليم الآخرين سواء في الفصل الدراسي أو في بيتي، إنني دائما أجد نفسي- مسرورا عند ما أعلّم الناس، وذلك منذ أن التحقت بالمدرسة الابتدائية، حين كنت أوضح لإخواني الطلبة كيفية الصلاة وسائر العبادات اليومية...وإني منذ أن فهمت أهمية التدريس اتخذته مهنة مدى الحياة، إنني أعتبر التعليم والتدريس أول واجب يجب على كل من رزق بالعلم، أعني يجب عليه أن يقوم بتعليم بقية إخوانه في الأمة ما علمه الله تعالى))[39].

فالشـيخ ليس له طموح في حياته سـوى أن يقوم بتعليم الناس وتنبيههم على الأمور التي تتعلق بالرب سـبحانه وتعالى وعلى ما يجب عليهم، ويُفضّـل أن يموت على أن يتخلى التعليم والتدريس كما يقول – رحمه الله –[40].

ولِما سبق من شغف الشيخ للتعليم والتدريس قضى- حياته كلها في ذلك، فكان شغله الدائم التدريس والتعليم أينما حلّ أو استقرّ كما سبق، وهذا ما حصَل حين استقر في كدونا وتم تعيينه نائبا لكبير القضاة الشرعيين استمرّ في التدريس والتعليم. قال – رحمه الله - : ((وعند ما تركتُ منصبي كمسؤول تعليمي كبير لأتولى منصب نائب كبير القضاة الشرعيين علمتُ أنني بدأت مهنة جديدة لكني لم أظن أن ذلك يؤثر سلبا على التزاماتي التدريسية، لذا فبمجرد وصولي إلى مدينة كدونا بدأت أنشطتي المعتادة في التدريس، وهي تعليم الناس في بيتي مساء))[41].

وقد اتخذ الشيخ غمي – رحمه الله – في التعليم والتدريس منهجين معروفين في تحمّل العلم عند المحدثين، وهما منهج السـماع من لفظ الشـيخ ومنهج العَرض والقراءةِ على الشـيخ[42]. ففي تدريسه في المسجد لعموم الناس يعتمد على منهج السماع من لفظ الشيخ، وهو أن يكون الشيخ هو الذي يقرأ من الكتاب ويترجم، والتلميذ ينظر في كتابه ويسـمع، وهو أرفع أقسـام طرق التحمل عند المحدثين[43]. وفي تدريسه لكبار الطلاب في بيته مساء بعد صلاة العصر- يعتمد على منهج القراءة

---

38. (38) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 120).
39. (39) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 236).
40. (40) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 322 - 323).
41. (41) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 237).
42. (42) ولمزيد من البيان عن هذين المنهجين انظر : شاكر، أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق : علي بن حسن الحلبي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى : 1417هـ/ 1996م. (238/1).
43. (43) انظر : السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – الرياض – الطبعة الثالثة 1417هـ (418/1).

والعرض على الشـــيخ، وهو ما فسّرــه بقوله – رحمه الله - : ((يقوم كلّ طالب بقراءة كتابه باللغة العربية، وأقوم أنا بترجمته وشرحه باللغة الهوســاوية))[44]. وهذا المنهج هو المنهج المتّبع المتعارَف عليه في هذه الديار في مثل هذه الدروس.

وينهج الشــيخ غُمي – رحمه الله – في جميع دروســه منهج الرفق واللين للمتعلمين، يصــبر عليهم، ولا يغضـب بهم، ويجيب على أسـئلتهم بكل رفق ولين، فمهما تعدى الطالب أو بغى عليه فلا تسمع منه كلمة نابية تجاه هذا الطالب، بل يصبر ويجيب له بما يراه مناسبا لسؤاله[45].

يقول الشــيخ غُمي – رحمه الله - : ((وقد كنت لا أمنع إعادة مناقشــة أي نقطة إلى أن يتم فهمها بالكامل، وهكذا إذا خالف أي شخص تفسيري للآيات فله أن يتحداني على الفور))[46].

وكان الشـيخ غُمي – رحمه الله – يفضـل دائما أن يكون قريبا من الناس ليختلط بهم ويسـألوه عن الأمور التي لم يفهموها دون أن يكون بينه وبينهم حجاب[47].

ومن منهج الشـيخ – رحمه الله – في التدريس والتعليم أنه يراعي السـامعين ولا يُلقي إليهم إلا ما يناســبهم، وخاصــة حينما بُدئ ببث تفســيره ودروســه في الإذاعة. يقول – رحمه الله - : ((لكن وبمجرد بثّ تفســيري ودروسي في جميع ربوع المنطقة فقدت هذا الامتياز – يعني التعبير عن آرائه بكل حرية – لأن مســتمعي والحالة ما ذكر لم يكونوا أمامي ولا يســتطيعون مناقشــتي، وفي الحقيقة فليس بالإمكان أبدا أن ألتقي بجميعهم، وبما أن لكل واحد منهم فهم يخصه فإنه يصعب أن يقال إن الجميع يفهم ما أدلي به من الشرح والتوضـيح دون أن يُلقي عليّ سـؤالا، ويصـعب أن يقال إن جميع مسـتمعي تمكنوا من فهمي دون أن يسـتوضـحوني. إنه كان لزاما علي أن أكون حذرا مما أقوله حتى لا يتعارض بشكل جذري مع الذي يعرفه المستمعون))[48].

وهذا منهج صـحيح سـديد يجب على كل داع أن يعرفه ويلتزم به، وقد أوصى به السـلف – رحمهم الله تعالى -.

---

44. (44) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 237).

45. (45) يرى الأستاذ الدكتور محمد المنصور إبراهيم أنه هذا الخلُق قد أثّر سلبا على بعض أهداف الدعوة، لأنه وإن كان يمدح من حيث أنه صبر وتحمل وعدم المطالبة بحق النفس إلا أنه في الوقت نفسه جرأ الكثيرين على النيل من أهل العلم والمواصلة في إساءة الأدب بحيث أصبح من الصعوبة بمكان أن يحل محل الشيخ غيره من المدرسين والمربين في مجالسه التي يقوم عليها، ولولا فضل الله تعالى بطلاب الشيخ لما قام فيهم أحد مقامه إذ هو أتعب من بعده بصبره وتحمله لصنوف الأذى من الأتباع قبل المناوئين. [انظر : محمد المنصور إبراهيم، الشيخ أبو بكر محمود جومي : حياته مواقفه وآرؤه، (ص 81).

46. (46) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 242).

47. (47) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 368).

48. (48) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 242 - 243).

قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – حيث قال : ((حدِّثوا الناسَ بما يَعرفُون، أَتُحبّون أن يُكذَّب اللهُ ورسولُه))[49].

وقال عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – ((إن الرجل ليحدث بالحديث، فيسمعه من لا يبلغ عقلُه فهمَ ذلك الحديث، فيكون عليه فتنة))[50].

وقال أيوب السختياني – رحمه الله - : ((لا تحدثوا الناس بما لا يعلمون فتضروهم))[51].

ومن منهج الشيخ غمي – رحمه الله – أنه يتيح الفرصة للسامعين أن يسألوا في كل ما لم يفهموه، ويجيب عنهم بما يعرف من دون سآمة وملل، وهذا ظاهر لمن يسمع دروسه – رحمه الله[52].

وبهذا المنهج القويم الذي اتبعه الشيخ غُمي – رحمه الله – في دروسه استطاع أن يغير ما هو مشهور ومعتاد في ذاك الوقت من عدم سؤال الطالب عما لم يفهمه فيما قاله شيخه، وخاصة فيما يتعلق بالمريد بشيخه، فالشيخ غُمي – رحمه الله – كان أكثرَ ما يحب أن يُطَالب بالدليل على تفوَّه به من وجهة نظره[53]، لذلك كان من الأوائل الذين غيّروا هذا المعتاد المشهور، وصار للناس فرصة على أن يسألوا شيخهم ويستفهموه فيما لم يفهموه. رحمه الله وغفر له.

المبحث الثالث : منهج الشيخ أبي بكر غُمي في الوعظ والإرشاد

بدأ الشيخ غُمي – رحمه الله – مسيرته الدعوية بالوعظ والإرشاد وذلك إثر تخرجه في مدرسة تعليم الشؤون القضائية بكانو وتعيينه سكتيرا لكبير القضاة بسوكوتو عام، بدأ ذلك في شهر رمضان عام (1948م)[54]. ومن ذلك الحين استمر الشيخ يُعلّم ويُرشد أينما حلّ.

يتسم منهج الشيخ أبي بكر محمود غُمي – رحمه الله – في الوعظ والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله تعالى في قوله : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ النحل: ١٢٥ [النحل: ١٢٥].

((ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والبداءة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه بالدعوة

---

49. (49) رواه البخاري تعليقا رقم (127) وأخرجه البيهقي في "المدخل إلى السنن الكبرى" (783/2 عوامة) رقم (1713) والخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (2/ 108/ 1318).
50. (50) أخرجه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض – 1403هـ/ 1983م. (2/ 108/1321).
51. (51) الخطيب البغدادي، المصدر السابق (2/ 109/1322).
52. (52) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 243).
53. (53) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 59).
54. (54) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 68).

بالموعظة الحسنة، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب))[55] هكذا كان وعظ الشيخ وإشاداته مقرونة بالعلم والحكمة واللين والرفق، وهذا أمر معلوم لكل من يسمع أشرطته[56].

ولم يقتصر وعظ الشيخ وإرشاداته على العامة من الناس، بل شمل الحكام والمسؤولين[57]، بل كان الشيخ غُمي – رحمه الله – يرى أن أنسب طريق للإصلاح في كل أمة هو أن ينبه الطبقة العليا من المجتمع إلى الفوائد الكامنة في تقوى الله وإقامة العدل، لأنه إذا انتبهوا وأداروا مناصبهم وِفق ما يُرضي الله سبحانه وتعالى مُنحوا الأمن والأمان والاستقرار في أمتهم ووطنهم[58]. وكان يقول – رحمه الله - : ((إنه يحسن في كل مجتمع وخصوصا في مجتمعنا هذا أن يبدأ بالطبقة العليا في التخاطب وإلقاء المواعظ، ثم يخاطب بعد ذلك الطبقة الدنيا؛ لأنه إذا فهم القادة وقبلوا الحق سهل على الرعايا اتباعهم في ذلك))[59].

ولعل الشيخ – رحمه الله – اعتمد في هذا المنهج – البداءة بالطبقة العليا قبل الدنيا – بما أُثر عن سفيان الثوري – رحمه الله – أنه قال : ((صِنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس، القرّاء والأمراء))[60].

قال ابن القيم – رحمه الله - : ((ولما كان قيامُ الإسلام بطائفتي العلماء والأمراء، وكان الناس كلهم لهم تبعا، كان صلاحُ العالَم بصلاح هاتين الطائفتين وفسادُه بفسادهما))[61].

وكان الشيخ في مواعظه وإرشاداته لا يخاف في الله لومة لائم[62]. يقول الحق ويُبينه للناس ولو خالف بذلك جميع الناس. ومن ذلك ما قام به من تصحيح صلاة الناس من أهل منطقة سكوتو، حيث كان الناس في هذه المنطقة وقتئذ لا يهتمون بالوضوء قبل أن يؤدوا الصلاة، فواجهم الشيخ غمي –رحمه الله – وصحح لهم وبيّن لهم أن ذلك لا يجوز، وتصدى وحده للناس وملوكهم في هذا الأمر، إلى أن هداهم الله تعالى للحق[63]. ومن ذلك أيضا مخالفته وانتقاداته للطرق الصوفية

---

55. (55) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420هـ/ 2000. (ص 452).
56. (56) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 120).
57. (57) انظر : .Getso, Muhammad Abdullahi : Gamewar Da'awar Sheikh Abubakar Gumi Ga Dukkan Sassan Rayuwa.
58. (58) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 239).
59. (59) تسيغا، المصدر السابق (ص 251).
60. (60) الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم. تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن حزم بيروت 1419هـ (308/2).
61. (61) ابن القيم، محمد بن أبي بكر، أعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل – بيروت – 1973م. (10/1).
62. (62) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 161).
63. (63) انظر الحادثة بتفاصيلها : تسيغا، المصدر السابق (ص 86).

المنتشرة في البلاد، فقد واجهه في ذلك ما الله به عليم، بل قد أدى الأمر إلى محاولة اغتياله مرات عديدة، ولكن الله حفظه[64].

ومن منهجه في مواعظه ودروسه أنه لا يخوض في السياسة، ولا يُلقي بالا للصخب السياسي، بل كان يقول : ((وأنا شخص مهتم بأمور تتعلق بالدين))[65]. ويقول: ((لم أكن مهتما بالأمور السياسية في كثير من الأحيان))[66]، وهذا مما قرّبه إلى السلطان أحمد بلّوا سردونا – رئيس وزراء الإقليم الشمالي في نيجيريا[67]. ولا يعني ذلك أن الشيخ غُمي – رحمه الله – لا يعظ الحكام ولا يُرشدهم، بل يقوم بذلك كل ما رأى ما يجب أن يقول فيه شيئا، وذلك بالطريقة المناسبة كما سيأتي.

المبحث الرابع : منهج الشيخ أبي بكر غمي في التأليف

قد مرّ بنا أن للشيخ غُمي – رحمه الله – مؤلفات في تعليم الدين والدعوة إليه، وهي متنوعة بين مطول ومختصر، والناظر فيها يرى أنه يراعي ما يحتاج إليه الناس من العلم وما يأتيه من الفتاوى منهم، فيدون ذلك ويزيده شرحا فيصير مؤلفا مستقلا، وفي بعض الأحيان يقوم بتوسيع مقالة قدمها في بعض المؤتمرات حتى تصل إلى مؤلَّف كامل، وأحيانا الحواشي التي يقوم بكتابتها ليستعين بها في تدريسه وما يشبه ذلك من التوضيحات هي التي يقوم بتوسيعها وترتيبها فتصير مؤلّفا مستقلا فيما بعد، وعلى هذا المنوال ألّف تفسيره "رد الأذهان إلى معاني القرآن" فهو أكبر كتاب ألفه رحمه الله[68].

والمنهج الأظهر للشيخ في مؤلفاته هو أن كتبه توافق حاجات الناس، فهو يؤلف لجيله وجماعته، لذلك تراها مختلفة في لغاتها ونوعيتها، فمنها ما ألف بالعربية، ومنها ما ألف باللغة المحلية (هوسا)، ومنها المترجم من العربية إلى اللغة الهوساوية، كل ذلك لتلبي وتَفِي وتُوافِق حاجات الناس[69].

ومنهج آخر للشيخ في مؤلفاته أنه يذكر الدليل في كل ما يسطره من الكتاب والسنة، وإن كان الأمر يتعلق بالتصوف والصوفية فإنه يرجع إلى كتبهم وينقل منها ثم يرُدُّ ما يراه باطلا[70].

المبحث الخامس : منهج الشيخ أبي بكر غُمي في دعوة الحكام والمسؤولين

لم يختلف الشيخ أبو بكر محمود غُمي – رحمه الله – عن غيره من علماء السنة في التعامل مع الحكام والمسؤولين والنصيحة لهم وإرشادهم، والإنكار لهم فيما خالف دين الله تعالى. فقد كان

64. (64) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 248، 250، 275 - 285).
65. (65) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 181).
66. (66) تسيغا، المصدر السابق (ص 231).
67. (67) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 181).
68. (68) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 358 - 359).
69. (69) انظر قصة تأليفه لكتابه العقيدة الصحيحة : تسيغا، المصدر السابق (ص 258).
70. (70) انظر تسيغا، المصدر السابق (ص 258).

– رحمه الله – لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يتوانى في بيان الحقّ ولو تعلق الأمر بحاكم أو رئيس أو أمير، وعانى من ذلك معانات كثيرا[71]. ومع ذلك صمد على الحق ولم يتولى.

وكان – رحمه الله - مستشارا لرئيس وزراء الإقليم الشمالي السلطان أحمد بلّو سرودنا، صاحبه ورافقه في كثير من رحلاته، وأشار إليه بالعديد من الأعمال الخيرية، كتأسيس جماعة نصر الإسلام، ودعوة الناس إلى الإسلام وكفالة الدعاة وغير ذلك من الأعمال الخيرية الإسلامية[72].

ومع ما بين الشيخ أبي بكر غُمي – رحمه الله – وأحمد بلّو سردونا – رحمه الله – من علاقة ودية حميمة لم يمنعه ذلك عن نصح الحكام والمسؤولين، وخاصة أولئك الأمراء التقليديين الذين خرج منهم السلطان أحمد بلّو سردونا رحمه الله.

ومن ذلك إنكاره عليهم اتخاذ الإماء سرايا في قصورهم مع أن وجودهن لم يكن بالطريقة التي شرعها الله تعالى، وكذلك إنكاره للسجود لهم، وإنكاره لكلمة الأمير التي تضمنت مخالفة شرعية[73].

وكان – رحمه الله – يمشي بنفسه إلى المسؤولين أو يكتب لهم رسالة يعظهم فيما يفعلونه من مخالفة الشرع.

ومن ذلك ما قام من زيارة رئيس محمد بخاري في مقر ضيافته في كدونا، فقد زاره الشيخ ونصحه فيما تقوم به حكومته من الاعتقالات الواسعة، وأكد له أنه لا يؤيد ارتكاب أي مخالفة، ولكنه يرى أنه ليس من العدل في شيء أن يحبس إنسان بلا محاكمة[74].

ومن ذلك ما قام الشيخ – رحمه الله – من كتابة رسالة إلى سلطان سكوتو يصحح له ما وقع له من خطأ في كلمته أمام الناس يوم العيد، حين افتتح كلمته بحمد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والشيخ عثمان بن فودي ثم مَلِك انغلترا الذي كان البلد تحت ملكه. فلم يرضى الشيخ بذلك، فكتب له رسالة يصحح له هذا الخطأ من أنه كيف يثني على ملك انغلتر الذي استولى على البلاد بنية إماتة ما أحياه الشيخ عثمان بن فودي من الدين[75].

هكذا عاش الشيخ – رحمه الله – مع الحكام والمسؤولين، لم يخالطهم بكل ما هم عليه من الخطأ والفساد، ولم يهجرهم هجرا كاملا يفعلون ما يشاؤون بدون توجيه ولا إرشاد، بل كان معهم في حقهم وإصلاحهم، وضدهم في خطئهم وفسادهم.

الخاتمة

71. (71) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 376).
72. (72) تسيغا، المصدر السابق (ص 179 – 198).
73. (73) تسيغا، المصدر السابق (ص 199 – 200، 319).
74. (74) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 385).
75. (75) انظر : تسيغا، المصدر السابق (ص 90).

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد هذه الجولة السريعة في حياة الشيخ أبي بكر محمود غُمي – رحمه الله – ومنهجه في الدعوة إلى الله يمكن تلخيص ما مرّ بنا في النقاط التالية :

1. ولد الشيخ وتربى وترعرع في بيت العلم والدّين، حيث كان أبوه وجده عالمان مشهوران في زمانهما.
2. أفنى الشيخ حياته في العلم تعلّما وتعليما ودعوة وإرشادا. واتخذ من الوعظ والإرشاد والتأليف طريقا للدعوة إلى الله تعالى. ولم تقتصر دعوته على الطبقة الدنيا دون العليا بل شملت جميع طبقات الناس، وشملت أيضا جميع جوانب الحياة.
3. لم يكن الشيخ في حياته كلا على الناس معتمدا عليهم في معاشه، بل تقلد بعض الأعمال الحكومية من تدريس وتعليم إلى القضاء، ثم لم يثنه ذلك عن الدعوة إلى الله تعالى.
4. كان الشيخ في دعوته إلى الله تعالى على منهج قويم واضح، منهج الحكمة والموعظة الحسنة.
5. تنوع الشيخ في دعوته ولم يقتصر على طريقة واحدة، بل دعا ونصح ووعظ وألف رحمه الله تعالى.

وفي ختام البحث يوصي الباحث بضرورة تتبع تاريخ حياة الشيخ – رحمه الله – وآلاف أشرطته المسموعة لاستخراج ما فيها من العلم والحكمة، واستخراج كامل منهج الشيخ العلمي والدعوي ليكون نبراسا لمن يأتي بعده. والله الموفق للصواب، وعليه التكلان.

المراجع

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، طبعة بيت الأفكار الدولية (بدون تاريخ)
- البيانوني، د. محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة : 1415هـ/ 1995م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، المدخل إلى السنن الكبرى. تحقيق : محمد عوامة.
- تسيغا، الدكتور إسماعيل، موقفي، نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم جالو بن محمد. مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر، شارع بوتشي، جوس، الطبعة الأولى : 2025/ 1447هـ.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، مجموع الفتاوى. تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة : 1426هـ/ 2005م.
- جريشة، المستشار علي، مناهج الدعوة وأساليبها، دار الوفاء، الطبعة الأولى : 1407هـ.

- الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السـامع"، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض – 1403هـ/ 1983م.
- الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان، المجالسة وجواهر العلم. تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، دار ابن حزم بيروت 1419هـ (308/2).
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، طبعة بيت الأفكار الدولية (بدون تاريخ).
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1420هـ/ 2000.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر – الرياض – الطبعة الثالثة 1417هـ.
- شاكر، أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق : علي بن حسن الحلبي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى : 1417هـ/ 1996م.
- مجلة قراءات إفريقية، السنة الثالثة عشر، العدد 33، رجب – رمضان 1438هـ، يونيو – سبتمبر 2017م.
- الإفريقي، محمد بن مكرم بن منظور المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى بدون تاريخ.
- فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، أعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل – بيروت – 1973م.
- منصور، محمد المنصور إبراهيم، الشيخ أبو بكر محمود جومي : حياته مواقفه وآرؤه. مخطوط.

- Wakili I.M.G, The Excellence and Life Reseaved of Sheikh A. M Gummi.
- Getso, Abdullahi Muhammad, Gamewar Da'awar Sheikh Abubakar Mahmud Gumi Ga Dukkan Sassan Rayuwa. Bugu Na Farko 1434H/2013.